جامعة قاصدي مربـاح ورقلــة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

الملتقى الوطني حول:

إستراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

يومي 18 و19 أفريل 2012

عنوان المداخلة: **التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر:**

– بين متطلبات الثقافة وضرورة المرافقة–

"تجربة وكالة الوساطة والضبط العقاري وتجربة الحظيرة التكنولوجية بالجزائر"

من إعداد: منيرة سلامي

أستـاذة مساعـدة "أ"

باحثة في مجال المقاولاتية النسوية

sellamimounira@yahoo.fr

ملخص: تزايد مؤخرا اهتمام الباحثين بمجال المقاولة وإنشاء المؤسسات، وهذا نظرا للأهمية المتنامية التي تدرها على اقتصاديات البلدان، في مختلف الجوانب، حتى على المستوى الاجتماعي من ناحية إمكانية توفير مناصب الشغل. لكن بالرغم من ذلك إلا أن نسبة اقبال الشاب الجزائري على العمل الخاص تبقى ضئيلة بالمقارنة مع البلدان الأخرى، خاصة فئة خريجي الجامعات حيث نجد معظمهم يتوجه للبحث عن وظائف مستقرة أكثر من ميلهم لإنشاء أعمالهم الخاصة بالرغم من أن نسبة البطالة في تزايد من ناحية وتزايد عدد الخريجين كل سنة مما لا يمكن من إيجاد مناصب شغل للجميع ؛ والسؤال الذي نود الإجابة عليه من خلال مداخلتنا هذه هو تفسير سبب عزوف الشباب عن العمل الخاص، هل يرجع لعدم امتلاكهم لثقافة مقاولاتية أو قلة وعيهم بوجود آليات مساعدة ومرافقة بإمكانها إعانتهم في بداية دورة حياة مشاريعهم، وللإجابة على التساؤل سنقسم مداخلتنا إلى ثلاثة أجزاء حيث من خلال الجزء الأول سنتحدث عن أهمية المقاولة مبرزين الدوافع التي تقود الأفراد لاختيارها، الاقتصاد وكذا ضرورة وجود ثقافة مقاولاتية تدفع الشباب للعمل الخاص ومن ثم في الجزء الثاني سنتحدث عن ضرورة وجود آليات دعم ومرافقة تساعد الشباب والمؤسسات الناشئة على تجسيد أفكارهم وإنجاحها وذلك بالأخذ بآلية الاحتضان نموذجا وإبراز أهميتها بالنسبة للمؤسسات الناشئة وحاملي المشاريع، أما في الجزء الأخير من مداخلتنا سنتناول تجربة محضنة سيدي عبد الله في مجال مرافقة واحتضان المشاريع مع الإشارة لحالة ورقلة.

تقسيم محاور الورقة البحثية:

أولا: الشباب والثقافة المقاولاتية: الأسس النظرية ودوافع الإنشاء

ثانيا: آليات دعم المقاولة ومرافقة إنشاء المؤسسات: حاضنات الأعمال نموذجا

ثالثا: التجربة الجزائرية في دعم المقاولاتية

أولا: الشباب والثقافة المقاولاتية: الأسس النظرية ودوافع الإنشاء

I. **ماهية المقاولة والثقافة المقاولاتية:** أصبحت المقاولة مفهوم شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع، حيث باتت تعرف حاليا كمجال للبحث[1] ، ونظرا لأهميتها المتزايدة، أصبحت كل من الحكومات والباحثين الجامعيين والمجتمع بشكل عام، يهتمون أكثر بتطور المقاولين ومؤسساتهم، وبقدرتهم على البقاء والنمو. ويمكن تفسير هذا الاهتمام المتزايد نظرا لما يوفره هؤلاء المقاولون والمؤسسات الجديدة (غالبا PME) من مناصب شغل، (فمثلا في الجزائر توفر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التابعة للقطاع الخاص ما نسبته 77.09 % من مجموع اليد العاملة التابعة لهذا القطاع)[2].

ومع تخلي بعض الشركات الكبرى لبعض الأنشطة غير الملائمة لتشغيلها، قدمت بذلك فرصا للمؤسسات الناشئة للاستثمار في تلك الأنشطة. بهذا أصبحت المقاولة في معظم البلدان محور أساسي للتطور ، ونمط حياة جذاب يمكن الأفراد من تحقيق ذواتهم، ويصبحوا أكثر استقلالية وبمستوى معيشي أفضل.

1. **تعريف المقاولة:** هناك مجموعة من المقاربات التي تعرف المقاولة منها[3]: المقاربة الوصفية التي سعت لفهم دور المقاول في الاقتصاد والمجتمع مستعملة العلوم الاقتصادية في تحليلاتها؛ المقاربة السلوكية التي سعت لتفسير نشاطات وسلوكات المقاولين وفق ظروفهم الخاصة ؛ وأخيرا المقاربة المرحلية التي حللت ضمن منظور زمني وموقفي المتغيرات الشخصية والمحيطية التي تشجع أو تمنع وتعيق الروح المقاولاتية. وتعرف المقاربة المرحلية المقاولة على أنها مجموعة من المراحل المتعاقبة تبدأ من امتلاك الشخص لميول مقاولاتية إلى غاية تبني السلوك المقاولاتي، ويتوسط هذه المراحل مرحلة اتخاذ قرار الدخول لمجال المقاولة، وهذا الأخير تسبقه مرحلة تسمى بالتوجه المقاولاتي الذي يعرف بأنه إرادة فردية أو استعداد فكري يتحول إلى إنشاء مؤسسة وذلك في ظل ظروف معينة.

Schumpeter تحدث عن خلق القيمة، فهي تدرج هذا المفهوم كمبدأ أساسي للمقاولة، والذي يتحدث عن درجة الإبداع، أو القيمة المخلوقة عن طريق المنظمة وبدفع من الفرد، الذي يدخل في حركية التغيير على المستوى الشخصي. ونقول عن الوضع بأنه مقاولاتي مادام هناك حركية في التغيير المتلازمة بين الفرد ووسائل خلق القيمة.

ويمكن استخلاص تعريف مشترك وعملي وذلك كما يلي:[4] " المقاولة هي حركية إنشاء واستغلال فرص أعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء منظمات جديدة من أجل خلق القيمة ".

2. **ماهية الروح المقاولاتية:** أخذ موضوع المقاولة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيز اهتمام كبير بالمقارنة مع الماضي، حيث كان الاهتمام تخص فقط المؤسسات الكبيرة باعتبارها المولد الوحيد للوظائف والثروة، لكن سرعان ما تغيرت هذه النظرة بعد بروز الأهمية المتنامية لقطاع المقاولة خاصة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التي غالب ما يرتبط اسم المقاول بها.

لذا أصبح موضوع تطوير الروح المقاولاتية يشغل حيز اهتمام كبير خاصة عند شريحة الشباب، لأنه يمس مشكلة البطالة. والسؤال المطروح ماذا نعني بالروح المقاولاتية؟ والإجابة على السؤال نختصرها في إظهار أوجه الاختلاف بين مصطلحين غالبا ما يتم المزج

بينهما في الاستعمال، وهما روح المؤسسة (L'esprit d'entreprise) وروح المقاولة (l'esprit d'entreprendre). فكما يفرق المؤلفون[5] بين المفهومين، حيث يعرفون روح المؤسسة بأنها "مجموعة من المواقف العامة والايجابية إزاء مفهوم المؤسسة والمقاول"[6].

أما روح المقاولة فهو أشمل من مفهوم روح المؤسسة فبالإضافة لذلك، فهو مرتبط أكثر بالمبادرة والنشاط. فالأفراد الذين يملكون روح المقاولة لهم إرادة تجريب أشياء جديدة، أو القيام بالأشياء بشكل مختلف، وهذا نظرا لوجود إمكانية للتغيير. وهؤلاء الأفراد ليس بالضرورة أن يكون لهم اتجاه أو رغبة لإنشاء مؤسسة، أو حتى تكوين مسار مهني مقاولاتي، لأن هدفهم يسعى لتطوير قدرات خاصة للتماشي والتكيف مع التغيير، وهذا عن طريق عرض أفكارهم والتصرف بكثير من الانفتاح والمرونة. والبعض الآخر يتعمقون ويعتبرون أن روح المقاولة تتطلب تحديد الفرص وجمع الموارد اللازمة والمختلفة من أجل تحويلها لمؤسسة.

3. **ماهية الثقافة المقاولاتية**: وهو مفهوم لا يختلف عن ماهية الروح المقاولاتية إضافة لتأثير المحيط وبعض العوامل الخارجية، حيث عرفها البعض على أنها[7]: "مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة استغلالها وذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الأموال وذلك بإيجاد أفكار مبتكرة(جديدة)، إبداع في مجمل القطاعات الموجودة إضافة إلى وجود هيكل تسييري تنظيمي. وهي تتضمن التصرفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين، بالإضافة للتخطيط واتخاذ القرارات التنظيم والمراقبة. كما أن هناك أربع أماكن يمكن أن ترسخ فيها هذه الثقافة هي: العائلة، المدرسة، المؤسسة والمحيط.

ويلخص نموذج J.-P SABOURIN et Y.GASSE(1989)[8] مفهوم الثقافة المقاولاتية، حيث يبرز المراحل التي تقود لبروز وظهور المقاولين بين فئة المتمدرسين، بالأخص الذين تابعوا تكوين في مجال المقاولة، حيث ومن خلال تحليل ثمانية برامج تكوينية لاحظ الباحثان أنه توجد علاقة إيجابية بين التوجهات المقاولاتية للفرد والإمكانيات المقاولاتية. أما عن العوامل التي تؤثر على هذا النموذج فتنقسم إلى ثلاثة مجموعات:

أ. المسبقات (Les antécédents) : وتمثل مجموع العوامل الشخصية والمحيطية التي تشجع على ظهور الاستعدادات عند الفرد. حيث لاحظ الباحثان بأن الطلبة الذين لديهم آباء يعملون لحسابهم الخاص لديهم إمكانيات مقاولاتية أكبر بالمقارنة مع الآخرين.

ب. الاستعدادات Les prédisposition: وهي مجموع الخصائص النفسية التي تظهر عند المقاول. وهي المحفزات، المواقف، الأهلية والفائدة المرجوة، والتي تتفاعل في ظل ظروف ملائمة لتتحول إلى سلوك.

ج. تجسيد الإمكانيات والقدرات المقاولاتية في مشروع: وهذا يكون تحت تأثير الدوافع المحركة والتي تشمل العوامل الإيجابية وعوامل عدم الاستمرارية (انقطاع).

فكلما زادت كثافة الدوافع المحركة فهي تشجع الأفراد أكثر على خلق مؤسسة، والأفراد الذين يملكون إمكانيات وقدرات مقاولاتية أكبر فهم يحتاجون لدوافع محركة أخف.

شكل رقم1: نموذج J.-P SABOURIN et Y.GASSE(1989)

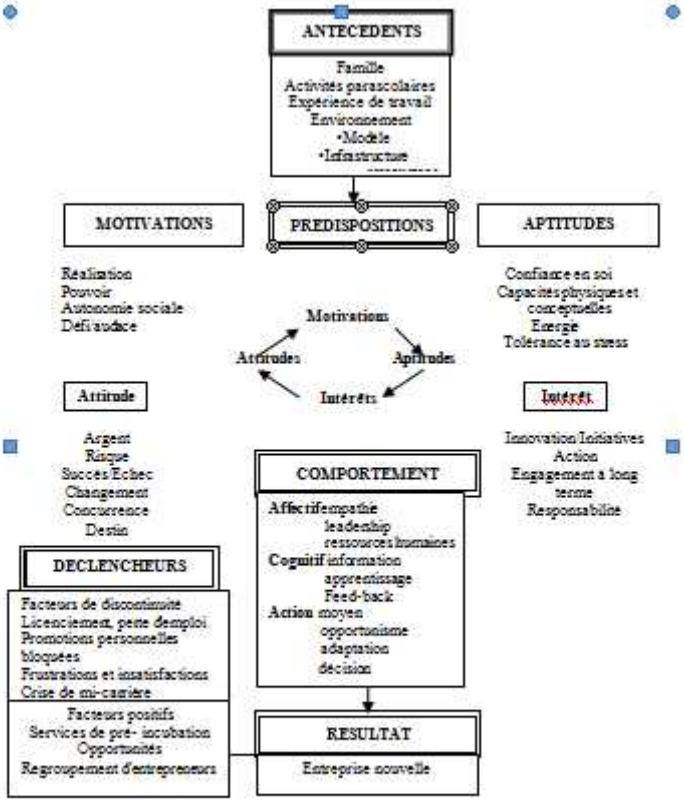

المصدر: Tounés, Op.Cit., p44

II. دوافع الشباب نحو المقاولة:

يمكننا تلخيص العوامل التي يمكن أن تقود الفرد لمجال المقاولة في نموذج يعتبر أساس الدراسات في المقاولاتية وهو *نموذج تكوين الحدث المقاولاتي* لـ *A.SHAPERO et L.SOKOL* حيث قام الباحثان بتأسيس نموذج بقي لحد الآن المرجع الأساسي للأبحاث في مجال المقاولة. والفكرة الأساسية للنموذج تقول:" أنه لكي يبادر الفرد بتغيير كبير ومهم لتوجهه في الحياة، مثل اتخاذ قرار إنشاء مؤسسته الخاصة، فيجب أن يسبق هذا القرار حدث ما يقوم بإيقاف وكسر الروتين المعتاد ".[9] وهذا ما يشير إليه في نموذجه بثلاث مجموعات من العوامل، كما تظهر في الشكل رقم 2:

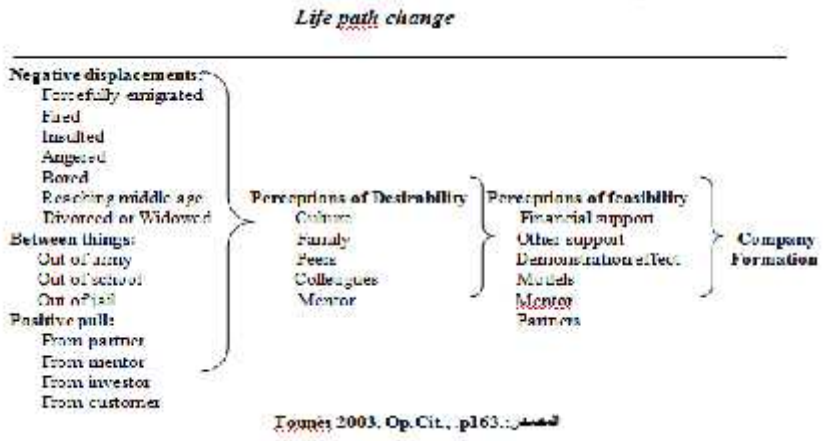

المصدر: Tounés 2003, Op.Cit., p163.

يمكننا تفسير متغيرات النموذج كما يلي: [10]

أ. *الانتقالات السلبية (Les déplacements négative)*: مثل التسريح من العمل، الطلاق، الهجرة، عدم الرضا عن العمل،....الخ.

ب. *الانتقالات الإيجابية (Les déplacements positifs)*: مثل تأثير العائلة، وجود سوق أو مستثمرين محتملين، ...الخ.

ت. *الأوضاع الوسيطية (Les situations intermédiaire)*: مثل الخروج من الجيش، من المدرسة، أو من السجن.

وتعتبر هذه العوامل أساس إحداث التغيير في مسار حياة الأفراد، والمحركة للحدث المقاولاتي.

فالانتقالات السلبية مثل الهجرة، يمكن أن تحث الفرد على العمل المقاولاتي، وهذا ما تم ملاحظته فعليا في بعض البلدان من خلال قيام بعض المجموعات العرقية بإنشاء مؤسسات.[11] أما الانتقالات الإيجابية والأوضاع الوسيطية، فتؤثران على نظام القيم للأفراد وعلى رغباتهم. وما بين المتغيرات المفسرة للنموذج والتي تتمثل في المجموعات الثلاثة من العوامل، والمتغيرة المفسرة التي تتمثل في إنشاء المؤسسة (*Company formation*)، يعرف الكاتبان مجموعتين من المتغيرات الوسيطية هما: إدراك الشخص لرغباته وإمكانية الإنجاز، واللذان يكونان نتاج المحيط الثقافي، الاجتماعي والاقتصادي. هما تختلفان من فرد لآخر، وتساعدان في تحديد الأفعال الواجب القيام بها.

أ. *إدراك الرغبة (Perception de désirabilité)*: وهي تضم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على نظام القيم للأفراد. فكلما يولي المجتمع أهمية للإبداع، المخاطرة، الاستقلالية الذاتية، كلما زاد عدد المؤسسات المنشأة. ويتشكل نظام القيم من خلال تأثير العائلة خاصة الأبوين اللذان يلعبان دور مهم في تكوين الرغبة، بالإضافة للتجارب السابقة والفشل في تجارب مقاولاتية سابقة، كلها عوامل تساعد على تقوية الرغبة لدى الشخص.

ب. *إدراك إمكانية الإنجاز(Perceptions de faisabilité)*: تنشأ إمكانية الإنجاز من خلال إدراك الفرد لجميع أنواع الدعم والمساعدة المتوفرة لتحقيق فكرته. فتوفر الموارد المالية يؤثر مباشرة على التوجه المقاولاتي الفرد، وهذا الميل يتولد نتيجة امتلاك الفرد لمدخرات خاصة أو مساهمات العائلة، ومن خلال أفراد المجموعة (في حالة المجموعات العرقية Ethnie). كما تؤثر كل من مساعدة الزوج(ة)، والأصدقاء، النصائح والاستشارات، والتكوين الخاص في كيفية إنشاء المؤسسات على إدراك إمكانية الإنجاز لدى الفرد. كما يشير الباحثان لأهمية التكوين الخاص في المقاولة على إدراك الفرد لرغباته وإمكانية إنجازه لها.

لإضافة للعناصر السابقة أفرزت الدراسات على مجموعة أخرى من العوامل من شأنها دفع الشخص نحو مجال المقاولة وهي كما يلي:

- نموذج مقاول لتقليده: حيث وجدت الدراسات، أنه يوجد رابط قوي بين وجود نموذج مقاول في المحيط وبروز مقاولين جدد (Shapero et Sokol) ؛ كما وجد أن جنس المقاول –النموذج– تأثير كبير، حيث يتأثر الأفراد في طموحاتهم خياراتهم بأشخاص من نفس جنسهم، بمعنى المرأة تتأثر أكثر بالمرأة المقاولة، ونفس الشيء بالنسبة للرجل، كما أن صلة القرابة تؤثر بشكل أكبر.[12]
- *الخبرة:* إن الخبرة الملائمة عنصر ضروري في جميع مراحل المسار المقاولاتي، أي منذ تحديد الفرص إلى غاية التسيير الفعلي للمؤسسة. وحسب نظرية رأس المال البشري[13]، فكلما كان هذا الأخير يتكون من أفراد ذو مستوى علمي مرتفع، كلما

ساعد ذلك على تنفيذ المهام المطلوبة بشكل أفضل، فاكتشاف واستغلال الفرص يعتمد بشكل كبير على الخبرات السابقة المحصلة خلال الدراسات والحياة العملية.

- *غياب الشبكات المفيدة والوضع الاجتماعي*(Réseaux): غالبا ما يكون للمرأة شبكة علاقات ضيقة ومحدودة مقارنة مع الرجل، وهذا ما يفسر تعذر انتمائها لبعض الشبكات الاجتماعية ، وحتى في حالة انتمائها لها، فتكون طبيعتها مختلفة عن تلك التي ينتمي إليها الرجال، حيث عادة ما تنتمي النساء إلى شبكات تكون مكيفة لتحقيق أهداف مرتبطة بالمهام العائلية، مما يصعب كيفية الحصول على المعلومات والوسائل الضرورية لإنشاء مؤسساتهن.
- *الموارد المالية:* فكما نعلم، فأي شخص يريد إنشاء مؤسسة، فيجب أن يمتلك السيولة الكافية لذلك، وقيمة أموال بدء المشروع هي التي تحدد نوع الفرص المستغلة، والتي تختلف حسب حجم الأموال المسخرة لها.
- *المحفزات الاجتماعية الاقتصادية:* مثال ذلك تلبية لحاجات أساسية متعلقة بالبقاء، الحصول على دخل، رفع القدرة الشرائية، تحسين الشروط المعيشية.
- *المحفزات الشخصية:* من خلال تحسين نوعية المعيشة، إثراء حياتهن الاجتماعية بمضاعفة المقابلات والاتصالات، للانشغال بفعل شيء، لإعطاء قيمة للعلم، والقدرات المكتسبة بالتكوين والخبرة، للانفتاح ، للحصول على الاستقلالية الذاتية.
- *الحوافز المهنية*: فهي عموما تخص الإطارات والموظفين الذين يرغبون في تغيير نشاطهم. وغالبا ما تختار النساء مجال المقاولة كمسار مهني ثاني، وهذا بعد انتهائها وإتمامها لنشاطاتها العائلية.

- *الحوافز المالية*: وهي تخص النساء الشابات المتحصلات على شهادات، واللاتي يمارسن هذا النشاط بعد نهاية دراستهن، أو نتيجة فترة طويلة من البطالة، لكن الأعمال التي تقوم بها، عادة ما تمارسها في منزلها، وهي أعمال صغيرة، أو غير قانونية.
- *الحوافز التقنية*: هي تخص المقاولات اللاتي لهن خبرة في المجال، ويرغبن في التحول لقطاع يشهد نمو. بالإضافة للمهندسات اللاتي يردن إبداع منتج جديد، أو أسلوب عمل جديد.
- *الحوافز التجارية*: وهنا تحفز خاصة المقاولات اللاتي يرغبن في استغلال فرص عمل، أو سوق معينة. (Créneau-porteur).
- *العوامل الدافعة (السلبية):* وهي تضم الحاجة للنقود، غياب هياكل للتكفل بالأطفال دون السن الأدنى بالنسبة للنساء، شروط عمل غير مقبولة، نشاط يحتاج لتوقيت جد مضغوط وغير مريح بالنسبة للنساء، اختلاف كبير للأجور بين النساء والرجال (عدم إمكانية الادخار)، التمييز في منح المناصب والحرمان من الترقيات، وفي بعض الدول تعتبر نسبة البطالة العالية كمحفز.
- *العوامل الإيجابية:* وهي التي تجذب نحو للمقاولة، وتكمن في: وجود إمكانيات سوقية، تحقيق قطاع معين لنسب كبيرة من الفوائد، أهداف اجتماعية، إمكانية التحكم في الوقت، دخل أكبر واستقلالية مالية، النمو الشخصي والرضا في العمل.
- *الدوافع النفسية*: وهي التي تؤثر بشكل كبير على نفسية الفرد، حيث يضيف ويقول أنه لكي يتجه الفرد نحو مسار المقاولة، فلا بد أن تتدخل في حياته إثارة نفسية قوية، أو حدوث اضطراب في محيطه، يتلقى صدمة في حياته الخاصة أو المهنية. مثال ذلك: عدم الأمن الاجتماعي، الإهمال، حرمان من الحياة الاجتماعية والاقتصادية، أزمة، انقطاع أو عدم الرضا في العمل، انفصال عائلي، هجرة. ويشير الباحث في هذه النقطة، بأن مثل هذا الانشقاق النفسي، يولد شعور بالذنب، حالة من الخوف، وأخيرا حاجة ملحة وإرادة صارمة للنجاح.
- *الدوافع الاجتماعية الثقافية*: وهي تتولد من الدين المعتنق، العائلة، الإطار السياسي الاقتصادي، والنظام التربوي.

فإذا كان رأس المال ضروري لكل نشاط مقاولاتي، فالثقافة والدين يمنحان الفرد رأس المال الروحي. والعائلة تؤثر أيضا على توجه الأفراد لإنشاء مؤسسة، خاصة إذا كان أحد الأبوين مقاول، بالإضافة لشبكة علاقات ومعارف الفرد (أصدقاء، عائلة، معارف من الدراسة أو العمل،...الخ).

- الظروف السائدة: يتطلب العمل المقاولاتي سواد نظام اقتصاد السوق، والحرية السياسية، فلا يمكننا رؤية مؤسسات حرة دون وجود حقوق تضمن حرية التبادل، حماية الأشخاص والسلع. فحرية المقاولة وحرية التعبير هما أساس المسار المقاولاتي القبلي.
- *الخبرة المهنية*: حيث يمكن أن تزيد من الاستعدادات المقاولاتية للفرد، وتساهم في تكوين التوجه المقاولاتي للأفراد. وعادة ما تتولد فكرة إنشاء مؤسسة من خلال محيط العمل.
- *الأساس الإقليمي*: فالإقليم وبالتسهيلات التي يمكن أن يقدمها، يؤثر على المسار والعمل المقاولاتي. *مثال ذلك*: قرب الجامعات و مصادر الكفاءات، مجتمع نشط ومتفتح للمبادرات الفردية، النمو الديمغرافي، امتلاك الشخص لموارد مالية، وجود مؤسسات رأس المال المخاطر والمنظمات المالية، الآليات المشجعة الإقليمية والمحلية، النشاطات المسبقة والملحقة المتولدة من طرف شبكات المؤسسات المتواجدة، الخصائص الإقليمية والبطالة المرتفعة، كلها عوامل مولدة لمقاولين جدد.
- *أنظمة المساندة والدعم لإنشاء المؤسسات*: وهذه الأنظمة هي عوامل محتملة، يمكنها أن تؤثر بشكل ملائم أو غير ملائم على القدرات المقاولاتية للفرد، بمعنى من ناحية التمويل، والذي بدوره يقوي التوجه المقاولاتي للأفراد ، ويقود أيضا إلى إنشاء مؤسسة.

وهذه الأنظمة بدورها تنقسم إلى:

أ. *الدعم المالي*: وهنا كما سبق وذكرنا، يتأتى سوى من خلال شبكة علاقاته الخاصة، بمعنى محيطه العائلي أو أصدقاءه، أو أفراد آخرون (مصادر تمويل غير رسمية). أو من خلال وجود مؤسسات رأس المال المخاطر، بالإضافة للوكالات الخاصة بدعم إنشاء المؤسسات من طرف الشباب (مثال ذلك في الجزائر ANSEJ).

ب. *النصائح والتكوين*: وهي تمثل عامل مهم في مسار العمل المقاولاتي، حيث عادة ما تقدم الجامعة من خلال تكوينها خاصة إذا كان في مجال المؤسسات والأعمال، الأسس المساعدة على كيفية تسيير مؤسسة (تبعا للبرامج الوزارية).

ت. الدعم السوقي: وهنا نخص بالذكر، وجود حاضنات المؤسسات والمرافقين لها، والتي يتمثل دورها في تقليص تكاليف بدء المشروع، والذي من شأنه تسهيل إنشاء المؤسسات. وكذا توعية الشباب بكيفية متابعة نجاح مؤسساتهم، وهذا ما سيتم مناقشته من خلال الجزء الثاني من هذه المداخلة.

ثانيا: آليات دعم المقاولة ومرافقة إنشاء المؤسسات: حاضنات الأعمال نموذجا

في ظل الأجواء التنافسية شديدة الصعوبة، وحب البحث عن آلية تعمل على تطوير وتحديث مفهوم دعم ورعاية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحاملي المشاريع، أقيمت آلية حاضنات المشروعات لمواجهة الارتفاع الكبير في معدلات فشل وانهيار المشروعات الصغيرة الجديدة في الأعوام الأولى لإقامتها، فهي تحتضن وتدعم المبادرين وأصحاب الأفكار الإبداعية والطموحة، والمشروعات التي تقدم منتجات ، جديدة ومتطورة تؤدي إلى إحداث تنمية متعددة الأهداف، من تكنولوجية واقتصادية واجتماعية في المجتمعات وخدمات جديدة ومتطورة التي تقام بداخلها هذه الحاضنات. كيف يتم ذلك وما هي مختلف الخدمات التي تقدمها، هذا ما سنتناوله خلال هذا الجزء من المداخلة:

I. ماهية الحاضنات وأهميتها:

1. *تعريف الحاضنات*: تُعرف حاضنات الأعمال بأنها: مؤسسات قائمة بذاتها (لها كيان قانوني) تعمل على توفير جملة من الخدمات التسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة، بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق (سنة مثلا أو سنتين). ويمكن لهذه المؤسسات أن تكون تابعة للدولة أو خاصة أو مختلطة[14].

يمكن تعريفها أيضا على أنها: بيئة أو إطار متكامل من المكان والتجهيزات والخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة والتنظيم مخصصة لمساعدة ورواد الأعمال في البداية، بما يخفف عن هؤلاء الرواد المخاطر المعتادة و يوفر لهذه المنشآت فرصا أكبر للنجاح، وذلك من خلال كيان قانوني مؤسس لهذا الغرض ويتمتع بالإمكانيات والخبرات و العلاقات اللازمة.

كما أعطيت تعريف آخر لحاضنات الأعمال بأنها منظومة متكاملة توفر السبل، مكان مجهز و شبكة من العلاقات والاتصالات عن طريق إدارة متخصصة توفر جميع أنواع الدعم اللازم لرفع نسب نجاح المؤسسات الملتحقة بها والتغلب على جميع المشاكل التي تؤدي إلى الفشل و العجز عن النمو و الاستمرار.

أوضح المشرع الجزائري[15] وفق المرسوم 78/03 الصادر في فيفري 2003، بمشاتل المؤسسات[16] التي من أهم أشكالها المحضنة والتي عرفها على أنها: هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات. كما اهتم المشرع الجزائري بتحديد الجهات المعنية بتمويل حاضنات الأعمال في الجزائر عن طريق تقديم مساعدات من قبل:

- وكالة ترقية و دعم الاستثمار.
- الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب .

2. *أهداف حاضنات الأعمال:* تتمثل الأهداف التي تصبو الحاضنة لتحقيقها في النقاط التالية:[17]

- تقديم خدمات للمشاريع داخل وخارج الحاضنات؛
- ترويج ثقافة الريادة و الإبداع والابتكار؛
- مساندة و مساعدة المؤسسات الريادية الصغيرة على مواجهة صعوبات مرحلة الانطلاق و التأسيس.
- تنمية مهارات العمل الحر والقدرة على إدارة المشروع بشكل مستقل؛
- ربط و تكامل المشروعات الكبيرة بالصغيرة للعمل على تنميتها بصفتها مسوقة لمنتجات المشروعات الصغيرة؛
- ربط الحاضنة مع الحاضنات الأخرى إقليميا وعالميا لتبادل الخبرات وزيادة الاستفادة؛
- اكتشاف القدرات الإبداعية الكاملة وترجمتها إلى مشاريع إنتاجية متميزة؛
- إقامة مجموعة خدمات داعمة و متميزة مثل: الجودة والتسويق وقاعدة المعلومات الفنية والتجارية ووحدات الاختبار والقياس لخدمة المشروعات الصغيرة والكبيرة داخل وخارج الحاضنة؛
- تعزيز ثقافة التدريب الذاتي و ثقافة خلق فرصة العمل بدل انتظارها من الدولة و مكاتب التشغيل؛
- توفير المناخ والإمكانيات لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛
- المتابعة المستمرة لعمل و سير نشاط المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و مقارنتها بمدى تحقيق أهدافها؛
- تمكين أصحاب الأفكار الابتكارية من تجسيد أفكارهم في شكل منتجات أو خدمات.

II. آلية الاحتضان وأنواع الخدمات التي تقدمها:

1. آلية الاحتضان: من خلال التعاريف السابقة تعرف حاضنات الأعمال على أنها مؤسسات عمومية أو خاصة أو مختلطة تقدم جملة من الخدمات لحاملي المشاريع والمؤسسات الناشئة وذلك من خلال التنسيق بين مجموعة من الأطراف الممولة والحكومة والجامعات والمجتمع ككل، ويمكن تلخيص تلك العلاقة من خلال الشكل الموالي:

شكل يوضح: عمل آلية الاحتضان

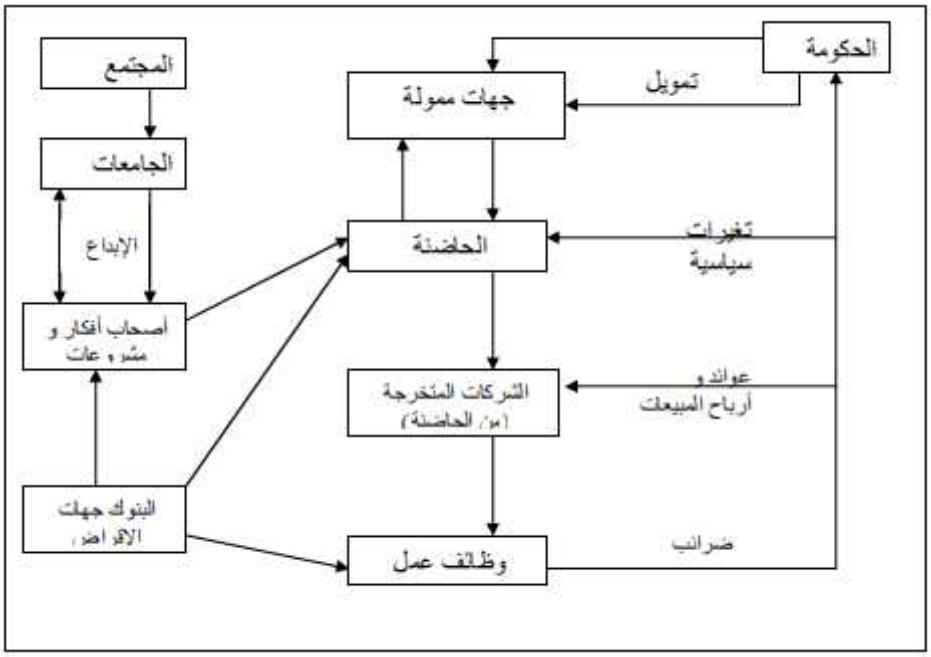

المصدر : حاضنات الأعمال مفاهيم مبدئية و تجارب عالمية ، المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة (إيسكو) www.isesco.org

من خلال الشكل يظهرجليا أن موارد الحاضنة المالية والفنية من جهات مختلفة بالاضافة للتمويل والجهد الذاتي يمكن أن تحصل عليها من:
18

1. جهات تمويلية: البنوك، الخواص، صناديق رأس المال المخاطر،....الخ.
2. جهات الدعم الفني: الجمعيات المهنية، الجامعات، مراكز البحث ...الخ.
3. جهات تسويقية: الشركات الكبرى.
4. جهات تنسيقية: الغرف التجارية، وزارة التجارة، شرائح المجتمع الدولي المهتمة برعاية وإنشاء الحاضنة.

يستخدم هذا الدعم لفائدة أصحاب المشروعات الصغيرة من أفراد المجتمع ذوي الأفكار الواعدة المتجددة، وهم عادة نتاج الجامعات ومراكز البحث (وقد لايكونون كذلك).

2. **الخدمات التي تقدمها الحاضنات لأصحاب وحاملي المشاريع:** تلعب حاضنات الأعمال بأنواعها المختلفة عدة أدوار متباينة ية على الدور الأساسي، من خلال كونها وسيلة لدعم المقاولات الجديدة حيث أثبتت نجاحا كبيرا في رفع نسبة نجاح هذه المقاولات الناشئة، ومن بين الخدمات التي تسعى الحاضنات لتقديمها ما يلي:[19]

- *توفير المكاتب المؤثثة والمجهزة*، والمدعمة بمرافق مشتركة وخدمات مساندة، ووفق عقود تماشى مع احتياجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لنوع الاستخدام والمساحة ومدة الاستئجار؛ تأجير المكاتب المؤثثة والمجهزة لتقديم الخدمات المكتبية الأساسية وتوفير متطلبات الاتصالات الأساسية، إلى جانب توفير المرافق المشتركة مثل غرف الاجتماعات والقاعات المجهزة للعرض ؛ تقديم الخدمات المساندة مثل التنظيف والأمن مع توفير معدات التنزيل والتحميل والنقل، إلى جانب تخصيص أماكن للتخزين المؤقت ومرافق الاستلام والشحن، لتلبية احتياجات المنشآت الصغيرة التي تنتسب إليها، مقابل مبالغ صغيرة نسبيا.
- تسهيل الوصول إلى مصادر التمويل: يمكن للحاضنات مساعدة المنشآت المنتسبة لها في إعداد خطط العمل اللازمة للاتصال بالراغبين في الاستثمار،كما يمكن لهذه الحاضنات إقامة ندوات للاستثمار تستقطب من خلاله الجهات المحتمل استثمارها في هذه المنشآت. وهذا لمساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نظرا لبساطتها، وعرض جميع أعمالها من أجل كسب المزيد من الممولين ورجال الأعمال، وهذا لزيادة دعمهم وتمويلهم ؛ يمكن للمنشآت المنتسبة للحاضنات التقنية المرتبطة بالجامعات ومراكز الأبحاث في تخفيض التمويل اللازم لها، بموجب ترتيبات فيها هذه الجامعات في ملكية هذه المنشآت مقابل حقوق الملكية والاستفادة من براءات الاختراعات اللازمة لهذه المنشآت.
- توفير الخدمات القانونية: تحتاج المنشآت المنتسبة للحاضنات إلى خدمات قانونية مرتبطة أمور عديدة، مثل تأسيسها وتسجيلها وكتابة عقود التراخيص، وما يتعلق منها بحماية الملكية الفكرية وبراءات الاختراع، ويعتبر هذا الدعم مهم للغاية بالنسبة لهذا النوع من المؤسسات لأن جلهم يجهلون عقود التأسيس، حقوق الملكية الفكرية، من حماية الأفكار والمنتجات، عقود الاندماج وغيرها ؛ يمكن للحاضنة تخفيض التكلفة العالية المرتبطة بتوفير هذه الخدمات إلى المنشآت المنتسبة إليها وذلك بتوحيد مقدمي هذه الخدمات والاتفاق معهم لتقديم هذه الخدمات بصفة دائمة وجماعية.
- بناء شبكات التواصل: تقوم الحاضنات بالدعوة لندوات ومعارض تستهدف إلى استقطاب الممولين، تمهيدا لتواصلهم مع المشروعات المنتسبة إلى الحاضنة، كما تقوم الحاضنة ببناء شبكات التواصل فيما بينها سواء على مستوى الدولة أو العالم للوقوف على م ستنجد أولا بأول والمشاركة في الخبرات والعمل على التكامل، وهذا لزيادة دعمهم والوقوف على منتجاتهم نشاف إبداعاتهم، واستقطاب لمن يهمه الأمر من شركاء، ممولين، خبراء وغيرهم، وزيادة التعرف على الجديد في الساحة الاقتصادية مثل: التعرف على المناقصات، المشاريع الجديدة...الخ.
- توفير العديد من الخدمات الإدارية والتنظيمية والتسويقية وغيرها: تقوم الحاضنة بتقديم خدمات التدريب المختلفة لهذه المؤسسات مثل تنمية المهارات الخاصة بريادة الأعمال وغيرها وعقد الندوات وحلقات النقاش المتنوعة وذلك لتعزيز فرص بقاءها ونموها على المدى الطويل، لأن الكثير من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تجهل هذه الأمور.

يمكن تقديم خدمات التسويق في الحاضنات الكبيرة من قبل منشآت أخرى متخصصة في هذا المجال ومنتسبة أيضا لنفس الحاضنة ؛ يمكن للحاضنة أيضا بناء الجسور بين المنشآت المنتسبة لها والهيئات المعنية لخدمات التصدير وما يتعلق بها من مرافق وتسهيلات وإجراءات وضمانات ؛ تبني الحاضنة إقامة الأيام المفتوحة والمعارض الداخلية التي تشارك فيه المؤسسات المنتسبة لها للتعارف وتبادل الخبرات، وبالتالي نشر روح التعاون والتكامل بين هذه المنشآت.

- توفير البنية التحتية: توفر الحاضنات التقنية للمنشآت التي تنتسب لها المرافق الأساسية اللازمة من مختبرات ومعامل وتجهيزات وشبكات الاتصالات ؛ تقوم الحاضنة بعمل الترتيبات اللازمة لتوفير متطلبات البنية التحتية للمنشآت المنتسبة إليها عن طريق المشاركة أو التنسيق مع الجامعات وهيئات نقل التقنية أو عن طريق الاستئجار.
- تقديم الخدمات الفنية: وجود بيئة مشجعة لنقل التقنية لحصول المؤسسات المنتسبة المعنية على التطور والنمو ؛ تطوير قاعدة معلومات متخصصة في المجالات التي تهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتسبة إليها ؛ تعمل الحاضنة على خلق صورة ذهنية للنجاح أمام المقاولين الشباب، حيث أن الأداء والممارسات التي توفرها إدارة الحاضنة تعتبر عاملا جوهريا في تنمية هذه المقاولات الجديدة بالدرجة التي جعلت بعض الخبراء في الولايات المتحدة الأمريكية يطلقون على الحاضنات اسم "معهد إدارة الشركات" ؛ تطوير قاعدة معلومات عن متطوعين من رجال الأعمال المتقاعدين ولديهم الرغبة في مساعدة هذه المقاولات الصغيرة وتخصيص أوقات معينة لتقديم المشورة والنصح وتقديم المساعدة اللازمة.

ومن هنا نستطيع استنتاج أن آلية الحاضنات يمكن أن تساهم بشكل فعال في تقديم خدمات المرافقة لحاملي المشاريع، ومساعدتهم إلى حين إمكانية وقوف مشاريعهم على أرضية صلبة وإمكانية منافسة باقي المشاريع.

والسؤال المطروح ماذا عن التجربة الجزائرية في دعم الشباب للمقاولة وإنشاء المشاريع، وهل سبب حجوم الشاب الجزائري يتمثل في عدم امتلاكه لثقافة مقاولاتية أو نظرا لعدم إمكانيته لتحمل مسؤولية مشاريع يمكن أن تفشل مستقبلا، ومن أجل الإجابة على السؤال، سنحاول من خلال الجزء الأخير من المداخلة الحديث عن أهم الآليات الموضوعة في الجزائر لترقية الروح المقاولاتية.

ثالثـــا: التجربة الجزائرية في دعم المقاولاتية:

من خلال الجزء الأخير من المداخلة سنتحدث عن أهم الآليات الموضوعة في الجزائر لترقية الروح المقاولاتية ومرافقة المشاريع ومدى مساهمتها في رفع الاستثمار الخاص بالاستعانة ببعض الإحصائيات، وأيضا الحديث عن تجربة الحظيرة التكنولوجية بالعاصمة من خلال تقديمها لخدمات الاحتضان.

I. لمحة عامة حول الآليات الموضوعة لمرافقة المشاريع (+إحصائيات 2011 حول إنشاء المؤسسات) ؛

والجزائر كغيرها من البلدان تفطنت لأهمية هذا النوع من المؤسسات وتسعى جاهدة لتشجيع الاستثمار فيها، وهذا ما نلمسه من خلال السياسات المنتهجة في السنوات الأخيرة، حيث قامت بإرساء العديد من الآليات أولها تنصيب وزارة خاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية التي حاولت وضع العديد من الآليات من بينها[20]: صندوق ضمان القروض (FGAR)، صندوق ضمان قروض الاستثمار (CGCI PME)، ودعمت هذه الإجراءات بإنشاء الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (AND PME) ؛ بالإضافة لآليات أخرى مشجعة على الاستثمار مثل(المجلس الوطني للاستثمار CNI ، الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ANDI، صندوق دعم الاستثمار، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ ، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM.، الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC).

حيث نتيجة الجهود المبذولة في القطاع وصل عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنشأة في السداسي الأول[21] لسنة 2010 مجموع 607297 مؤسسة منها 560 مؤسسة تابعة للدولة بما نسبته 0,09% والباقي تابعة للقطاع الخاص، منشأة بذلك ما قدره 1596308 منصب شغل بزيادة قدرها 7,11 % بالمقارنة مع سنة 2009.

والجدول الموالي يوضح تطور تعداد المؤسسات الصغيرة بين سنتي 2009و2010 :

طبيعة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة		عدد المؤسسات السداسي الأول 2009	عدد المؤسسات السداسي الأول 2010	التطور	%
المؤسسات	أشخاص معنوية: المؤسسات	335486	361368	25882	7.71
	أشخاص طبيعية: المهن الحرة	237436	245369	79333	3.34
المؤسسات العمومية		598	560	-38	-6.35
المجموع		573520	607297	33777	5.98

وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، نشريه المعلومات الإحصائية رقم17، معطيات السداسي الأول لعام 2010.ص7.

بالإضافة للآليات السابقة، تم استحداث الوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري في سنة 2007 ANIREF[22] حيث قدمت هذه الوكالة حلولا فيما يخص مشكلة العقار من خلال تزويد المستثمرين بكل المعلومات التي تخص الأراضي المتوفرة وأسعار كرائها أو الحصول عليها، وتعتبر هذه الوكالة من بين أهم الآليات المستحدثة لترقية الاستثمار الخاص.

II. تجربة الحظيرة التكنولوجية (محضنة سيدي عبد الله مع الإشارة لمحضنة ورقلة):

1- تقديم عام حول الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبدالله:

وهي أول حظيرة تكنولوجية في الجزائر، تقع في المدينة الجديدة لسيدي عبدالله التي تبعد بمسافة 25 كلم عن الجزائر العاصمة، بمساحتها البالغة 100 هكتار[23]. وتتمحور هذه الحظيرة التي تؤوي نشاطات تكنولوجيات الإعلام والاتصال على: الحظيرة التقنية، مصلحة الإبداع، قطب الدعم.

وتقع الحظيرة المعلوماتية على بعد 40كلم من أكبر مؤسسات تكوين المهندسين، فيها 8 مؤسسات تكون أكثر من 4000 مهندس سنويا تتواجد في قطر 200 كلم حول الحظيرة المعلوماتية، كما تقع هذه الحظيرة في حوض غني باليد العاملة المختصة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال[24].

- **حاضنة الأعمال بسيدي عبدالله:** أنشأت هذه الحاضنة يوم: 06 جانفي 2010، والتي دشنت من طرف وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال السابق السيد: حميد بصالح، وتقع هذه الحاضنة ضمن الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبدالله.

إن هذه الحاضنة التي تمتع بموقع مناسب في قلب الحظيرة المعلوماتية، بجانب مركز الدراسات والبحث في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال CERTIC. وهو عبارة عن مبنى ذكي يحتوي على ثلاث طوابق تبلغ مساحتها الإجمالية 9800 متر مربع. تحوي حاضنة سيدي عبدالله على 2150 متر مربع من مساحات الشغل،شرفتين، كافيتيريا، قبة زجاجية موقف سيارات تحت الأرض.

ومن أجل تعزيز الإبداع تأوي المحضنة، مراكز إبداع تابعة لمؤسسات ذات التكنولوجيا المتطورة مثل: Microsoft, Cisco, IBM وهذا لتقديم دورات تكنولوجية في اختصاصاتها لفائدة مؤسسات ناشئة ومؤسسات شريكة محلية، ومن أجل تطوير تكنولوجياتها كذلك، نذكر على سبيل المثال: Tech days ، la semaine du web.

كما توفر الحاضنة مساحات لتنظيم الدورات التكنولوجية والمحاضرات لفائدة مؤسسات تكنولوجيا الاعلام والاتصال التي ترغب في ذلك، بالإضافة لقطع أرضية ومتوفرة تبلغ مساحتها أكثر من 70 هكتار تخصص للمشاريع الاستثمارية، التي ستخرج من الحاضنة، وسيتم تخصيص الأراضي على أساس المقاييس التي اعتمدتها الوكالة الوطنية لترقية الحظائر.

الهيكل التنظيمي للحاضنة:

:

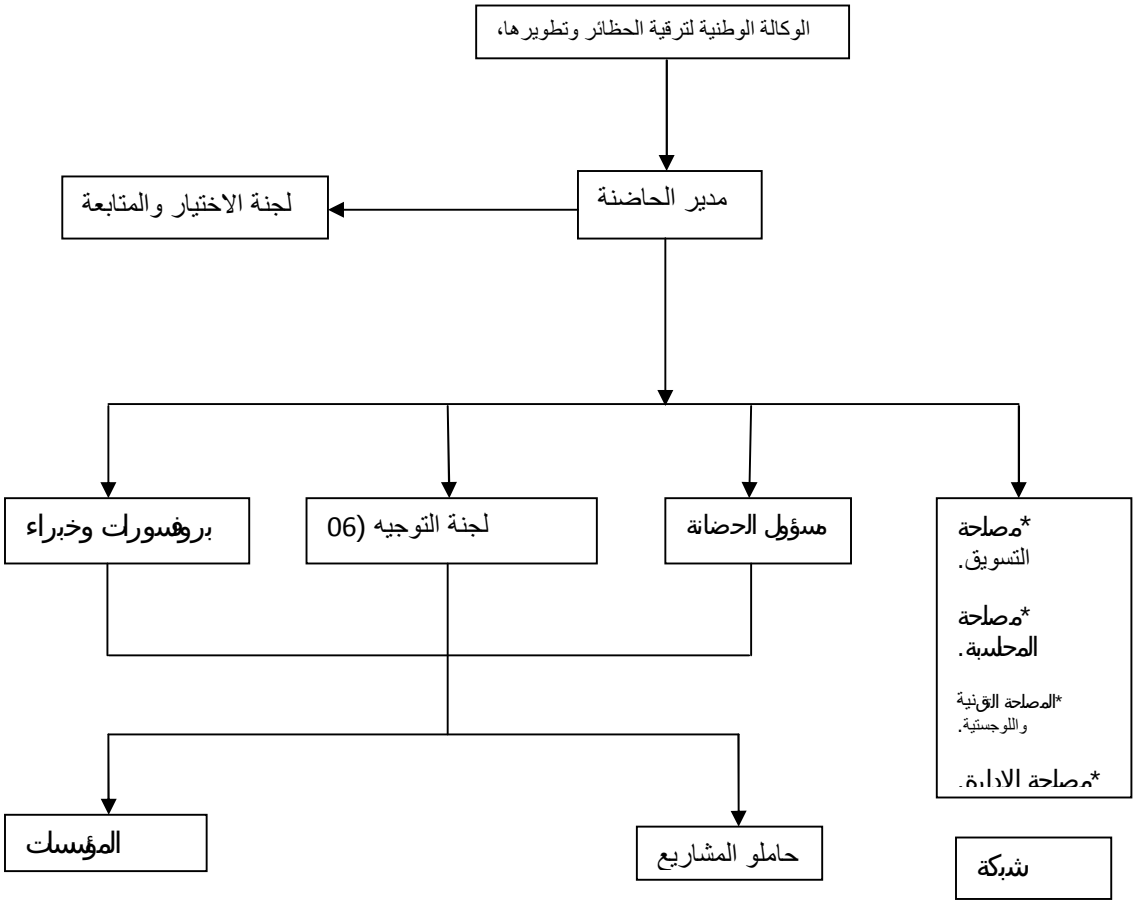

المصدر: الوثائق الداخلية للحاضنة

تم تأسيس حاضنة أعمال سيدي عبدالله لتقديم خدماتها للمؤسسات المبتدئة وحاملي المشاريع، وذلك كمايلي[25]:

أ. **المؤسسات المبتدئة:** وذلك من خلال تقديم الدعم:

- إلى المؤسسات التي أنشأت منذ أقل من 05 سنوات.
- توفير إمكانات التنمية السريعة المتمركزة على الإبداع التكنولوجي.
- توفر المؤسسة على موارد بشرية تتناسب مع مخطط تطورها.
- تنشط في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

تهدف هذه الحاضنة على مدى سنتين(02 سنة) لإيواء ومساندة المؤسسات المبتدئة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

ب. **إلى حاملي المشاريع**: والذين يتمثلون في خريجي الجامعة الجدد، الباحثين، طلبة الدكتوراه أو ما بعد الدكتوراه، الموظفين، المقاولين الخواص، الذين لديهم مشاريع إنشاء مؤسسات يريدون إقامتها على التراب الوطني، ومهما كانت درجة نضج المشروع بإمكانهم الاستفادة من خدمات ودعم الحضنة التكنولوجية. حيث تكون مدة احتضان حاملي المشاريع **30 شهرا** بهدف وضع **مخطط أعمال للبحث عن التمويل** الذي يمثل المرحلة النهائية للحضن.

وهنا يتلخص توجه الحاضنة في:

- دعم حاملي المشاريع خلال مراحل النضج والتدقيق من الفكرة حتى تحقيق المشروع وإنشاء المؤسسة.
- دعم وإيواء المؤسسة الصغيرة في طور الإنشاء والتي لا يتعدى سنها 05 سنوات.

حيث يقبل المشروع نهائيا في الحاضنة حسب المعايير التالية:

- الميزة الإبداعية ؛
- درجة النضج وخاصة إمكانية تحقيق التقنية (دليل المشروع)؛
- إمكانية تحقيق الاقتصادية (السوق المحتملة) والمالية؛
- الوضعية القانونية لحقوق الملكية؛
- فائدة الحضانة.

2. **عروض الحاضنة**: أهم العروض التي تقدمها الحاضنة:

- **عرض قيم الحظيرة التكنولوجية**: تقترح الحظيرة المعلوماتية عرض قيم متنوعة مثل[1]:
  - خدمات مكتبية متطورة وإمكانيات ومحيط ملائم للعمل.
  - منشآت نوعية: من بناياتت ذكية فاخرة + قطع أرضة ومنشآت ذات نوعية عالية الجودة.
  - عوامل تسهيل الأعمال من يد عاملة وحوافز جبائية مغرية.
- **الخدمات و الإمكانيات**: وكل هذا تحت تصرف مستأجري الحظيرة من:
  - شباك إداري وحيد، خدمات متعلقة بتسيير الحظيرة، خدمات الإطعام، خدمات مكتبية، خدمات بنكية، مركز بريد، محلات/مراكز الراحة...الخ، خدمات النقل.
- **عروض متعدد المستأجرين**: **Multi-locataires**

متعدد المستأجرين: وهو حل عقاري لتعزيز أداء الشركة[2]، وهو عبارة عن مبنى ذكي بمساحة 2000 متر مربع، يقع في قلب الحظيرة، حيث يتوفر على: مكان استقبال، ومؤسسات تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتحوي مساحات مكتبية فاخرة؛ قابلة للتعديل وجاهزة للاستعمال.

[1] الوكالة الوطنية لتطوير الحظائر وترقيتها، الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبدالله، ص:04.

[2] الوكالة الوطنية لتطوير الحظائر وترقيتها، الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبدالله، نفس المرجع السابق، ص:05.

كما تحتوي على: مكاتب بمساحة 2840 متر مربع قابلة للتسويق مقسمة على مبنيين من ثلاثة طوابق؛ مكاتب بتركيبات مختلفة متوفرة، من المكاتب الصغيرة حتى الأماكن المفتوحة الواسعة؛ خدمات ذات نوعية: اتصال شبكة الألياف البصرية. موقف سيارات تحت الأرض وخارجي، حوض ماء، بهو، مطعم ومقهى.

أ. **عروض الحاضنة في مجال الابتكار والإبداع:** تسعى الحاضنة لتقديم هذه العروض (الابتكار والإبداع) من أجل إثبات قدرتها على تبني مثل هذه المشاريع وتتمثل فيما يلي:

- عرض حصص تكوينية على المؤسسات.
- إيواء ودعم المؤسسات الناشئة.
- مكان للتكوين والمحاضرات في تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- مركز إبداع لفائدة مؤسسات ذات تكنولوجيا متطورة.

ويمثل الجدول الموالي عروض الحاضنة في مجال الإبداع والابتكار.

جدول رقم 1: عروض الحاضنة في مجال الإبداع والابتكار

الاستعمال	عدد القاعات	المساحة الإجمالية متر مربع
مؤسسات ناشئة	7	1.154
مركز الإبداع	3	370
تكوين	3	226
المجموع	13	2.425

المصدر: الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها، الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبدالله، ص ص:06.

والملاحظ من خلال الجدول أن الحاضنة قد وفرت مساحات كبيرة للأخذ بعين الاعتبار أهمية الإبداع ودوره في إنجاح هذه المؤسسات الناشئة. بالإضافة إلى وجود مبنى CERTIC: مركز الدراسات والأبحاث في تكنولوجيات الإعلام والاتصال والذي يحتوي على[3] 5400 متر مربع نقطة التقاء مخابر البحوث، يستضيف المشاريع الخاصة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

ب. **عروض الحاضنة من خلال الأبراج التجارية:** حيث توفر الحاضنة:

- مساحات مكتبية ذكية يمكنها احتواء أكثر من ألف شخص.
- قاعة محاضرات نوعية لاستقبال الأحداث، الندوات والمحاضرات.
- وسائل الراحة. شقق فندقية، نوادي رياضية ومتاجر من أجل توفير كل وسائل الراحة.

أما عن الفرص التجارية التي تتيحها هذه الأبراج والمتمثلة فيما يلي:

- القطع أرضية: والتي تنمح للمشاريع الاستثمارية المبتكرة: وهي قطع أرضية غنية ومتوفرة تبلغ مساحتها أكثر من 70 هكتار تخصص لمشاريعكم، وسيتم تخصيص الأراضي على أساس المقاييس التي اعتمدتها الوكالة وعن طريق عملية شفافة.

[3] الوكالة الوطنية لتطوير الحظائر وترقيتها، الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبدالله، نفس المرجع السابق، ص:07.

ث. **عروض مقدمة في الاتصالات:** حيث تضمن الاتفاقية المبرمة مع شركة اتصالات الجزائر بنية تحتية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال نوعية وتنافسية وتستجيب لاحتياجات المستأجرين، وذلك عن طريق[26]:

- توفر عدة آليات: ألياف بصرية، أقمار صناعية،wimax،Wifi؛
- اتصالات ذات جودة آمنة؛
- خصم25% على السعر التسويقي لشركة اتصالات الجزائر؛
- حضور تجاري وتقني لشركة اتصالات الجزائر مخصص للحظيرة.

3. **تسهيلات الحاضنة:** تسعى الحاضنة لتقديم أفضل التسهيلات للمشاريع المنتسبة إليها، وخاصة الجبائية منها لأن هذه التسهيلات تساعد المؤسسات الناشئة على النمو والتطور في البداية وعدم وجود أي مشاكل من الناحية القانونية، وتحسن نتائج هذه المؤسسات خاصة في المراحل الأولى.

والجدول الموالي يوضح أهم التسهيلات الجبائية المقدمة من طرف الحاضنة.

جدول رقم 4 عرض الحاضنة لحوافز جبائية ضريبية تتناسب مستخدمي تكنولوجيات الإعلام والاتصال

عرض	وصف	الشروط:
عرض1	• 5 سنوات إعفاء ضريبي • دعم للتكوين	مؤسسة تكنولوجيات الإعلام والاتصال تستثمر لخلق نشاط أو توسيعه. أو تحويل نشاط قد تم إنشاؤه من قبل باستثمار جديد.
عرض2	• 10سنوات إعفاء ضريبي • دعم للتكوين	نفس الشرط أعلاه لكن في اختصاص ذو قيمة مضافة عالية(البحث والتطوير، تطوير البرمجيات، الهندسة..الخ.
عرض3	• 10سنوات إعفاء • ضريبي	دراسة مخصصة للذين يعرضون مباني مكاتب تتماشى مع روح الحظيرة (مباني ذكية مخصصة لإيواء ودعم نشاطات تكنولوجيات الإعلام والاتصال).

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الحظائر وترقيتها، الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبدالله، ص:11.

والملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك اختلاف بين هذه الحوافز باختلاف نوع المؤسسة (خلق نشاط، تبديله، توسيعه، مجال البحث والتطوير،...) وهذا بهدف تشجيع الروح الإبداعية، وتجسيد الأفكار على أرض الواقع؛ واستثمار النتائج المحصلة خلال السنوات الأولى في زيادة قدرة المؤسسة على الإنتاج والإبداع في نفس الوقت.

4. **لمحة عن المشاريع المنتسبة للحاضنة ونوعيتها:** نظرا لكون حاضنة سيدي عبدالله مشروع فتي انطلق في جانفي 2010، وعليه فالمؤسسات المنتسبة إليه لا تزال في طور الاحتضان ولم تتخرج بعد، مما لا يتسنى لنا تقييم المؤسسات بعد الاستفادة من خدمات الحاضنة، وعليه سنقوم بتقديم إحصائيات حول المشاريع المنتسبة للحاضنة حسب الفئات، وأهم المجالات التي تطلب دعم من هذه الحاضنة.

1- مشاريع الحاضنة: حيث تم تسجيل ما يلي:[27]

- عدد المشاريع المسجلة: 55 مشروع.
- عدد المشاريع المقبولة:20 مشروع.
- عدد حملة المشاريع، ذكور: 13 مشروع.
- عدد حملة المشاريع، إناث: 07 مشاريع.
- عدد المشاريع الموضوعة في حالة انتظار: 03 مشاريع.
- عدد المشاريع الغير مقبولة 32 مشروع.

2- نوع المشاريع[28].

- المؤسسات الالكترونية وعددها 06 مشاريع.
- التجارة: 04 مشاريع.
- التعليم: 03 مشاريع.
- الصحة: 02 مشاريع.
- الأمن: 02 مشاريع.
- السكن: 01 مشروع.
- الغابات: 01 مشروع.

3- أمثلة لمشاريع منتسبة للحاضنة: قصد إعطاء نظرة مقربة عن أهم أنشطة المشاريع المنتسبة للحاضنة، وأنواع الدعم التي تطلبها، نلخص من خلال الجدول الموالي هذه الأنشطة:[29]

والجدول الموالي يمثل أهم المشاريع المنتسبة للحاضنة مع نوعية الدعم الذي يتقدمه الحاضنة بمختلف أشكاله.

جدول رقم2: يمثل مشاريع منتسبة للحاضنة

المشروع	نوع الدعم المقدم
إنشاء نظام لحفظ واسترجاع البيانات لفائدة المؤسسات الكبيرة.	دراسة السوق، المرافقة.
تصميم وعرض افتراضي ثلاثي الابعاد لحديقة التجارب والسياحة الالكترونية.	تكوين، تحكيم ومساعدة لانشاء مؤسسة.
بطاقة الهاتف، أحد حلول التجارة الالكترونية للدفع وفق قاعدة البطاقات المسبقة الدفع.	الايواء، الدعم اللوجستيكي، التمويل.
أنشاء شبكة إنذار الحرائق في الغابات.	تحكيم، إيواء ومعدات.
إنشاء قاعدة للتعليم الالكتروني.	مرافقة، نصائح تقنية

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الحظائر وترقيتها، الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبدالله، ص:52.

والملاحظ من خلال الجدول أن نوع الدعم المقدم كله يتمثل في المرافقة والتكوين وهذا هو الهدف الأساسي للحاضنة، وأيضا هناك تعدد في المشاريع المنتسبة للحاضنة مما يدل على أن هناك عدة أفكار مطروحة؛ مع وجود الروح الإبداعية، وحب العمل من خلال تكوين مؤسسات.

أيضا من أمثلة المشاريع المنتسبة للحاضنة والتي تخرجت منها نجد:

بالنسبة لحاملي المشاريع[30]: إنشاء جهاز ذكي لمساعدة وتذكير أصحاب الأمراض المزمنة ؛ إنشاء معرض افتراضي للتجارة الالكترونية ثلاثي الأبعاد؛ إنشاء جهاز للمراقبة المرئية وهو جهاز ذكي مع كاشف حركة الأفراد على الويب؛ تصميم نظام على الويب لتبادل المعلومات بين المؤسسات ؛ للعلم فقط أن هذه المشاريع تحتاج إلى بعض الدعم والتمويل لاستمراريتها ؛ بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة: لا تزال في طور الاحتضان ولم تتخرج بعد.

تجربة محضنة ورقلة: في إطار تكملة سلسلة الأعمال التي تسعى لتحقيقها الحاضنات تم تدشين مؤخرا في شهر فيفري للسنة الحالية 2012 المحضنة التكنولوجية لورقلة، حيث سبق افتتاحها تنظيم يوم إعلامي يوم 14 من شهر فيفري 2012 من خلال حضور وفد من الوكالة الوطنية لترقية و تطوير الحظائر التكنولوجية بالتنسيق مع جامعة و رقلة والمديرية الولائية للبريد وتكنولوجيات الاتصال والإعلام أبواب مفتوحة حول انطلاق مشروع الحظيرة التكنلوجية لمدينة ورقلة بحضور عدد من المسؤولين بالولاية و أساتذة الجامعة و الطلبة. وفي الفاتح من شهر مارس الحالي تم الإعلان على الشماريع الثلاثة الأولى التي قبلت في الحاضنة وذلك بحضور وزير تكنولوجيا الإعلام والإتصال.

من خلال ما سبق وكتجربة حديثة للحاضنات في الجزائر، نستطيع القول أن عدد المؤسسات المنتسبة للحاضنة لا يزال بعيد جدا إذا ما قورن بالإحصائيات الموقعة في الدول الأجنبية التي سبقتنا في التجربة، وعليه فلا يكفي إقامة آليات حديثة فقط بل يجب مساندة تلك الآليات من خلال حملة موازية توعوية تشيد بأهمية الآلية والأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال سرد أهم الخدمات التي تقدمها لأصحاب المشاريع والمؤسسات الناشئة.

الخاتمـــة:

في الأخير يمككنا القول أنه إذا أردنا الرفع من نسبة إنشاء المؤسسات ودفع الأفراد نحو المقاولة فيجب تنمية روح المقاولة وإرستاء الثقافة المالقاولاتية كمطلب أساسي لحل أومة البطالة والرقي بالاقصاد من خلال خلق القيمة المضافة، كما أن نجاح هذا المدخل يتوقف على مدى وجود إرادة سياسية حقيقية تنعكس من خلال إرسال العديد من الآليات التي تدفع الشباب نحو المقاولة، وضرورة تبني فكرة ضنات التي أثبتت جدارتها في العديد من تجارب دول العالم، وهذا لما لها من أهمية من خلال: اكتشاف القدرات الإبداعية وترجمتها إلى مشاريع إنتاجية متميزة ؛ مساعدة ومساندة المؤسسات الريادية وتوفير المناخ والإمكانيات اللازمة لدعم هذه المشروعات ؛ المتابعة المستمرة لعمل المؤسسات المنتسبة للحاضنات؛ تعمل الحاضنات على توفير الاستراتجيات المتطورة القادرة على احتضان الأفكار وتنمية القدرات التنافسية لهذه المؤسسات؛ تقديم التسهيلات اللازمة مثل: التسهيلات البنكية وأهم الوسائل التمويلية للمشروعات المحتضنة وأهم الإجراءات والضمانات التي تحتاجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ تعمل الحاضنات على رفع أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتنمية قدراتها التنافسية ومواجهة كل التحديات التي تواجهها بعد تخرجها من الحاضنة؛ كما أن انتساب المؤسسات الصغيرة إلى الحاضنات يجعل منها مؤسسات قوية ومواجهة للمنافسة مستفيدة من بعض التجارب السابقة؛ وكذا دخول هذا النوع من المؤسسات إلى الحاضنات أمر حتمي على مسيريها لتفادي المشاكل والاستفادة من دور الحاضنة ؛ حيث تعتبر الحاضنات مركز مهم يعمل على تجسيد الأفكار الإبداعية؛ أما بالنسبة لتجربة الجزائر فتعد متأخرة مقارنة بالدول الأخرى؛ وأصدرت الجزائر عدة مراسيم تنفيذية لإنشاء الحاضنات، لكن يوجد تأخر كبير في تطبيقها على ارض الواقع؛ ويعتبر مشروع حاضنة سيدي عبد الله من أهم الحاضنات التكنولوجية الناشطة في الجزائر والتي تحاول إعطاء صورة جيدة كمشروع فتي وهذا تبعا للنشاطات المنجزة. مما يستدعي توعية الشباب والقطاع الخاص بجدوى مشاريع حاضنات الأعمال، عن طريق الملتقيات والندوات والمطبوعات الإعلامية؛ ربط الجامعة بالمحيط من خلال إقامة حاضنات الأعمال التقنية بالقرب من الجامعات ومراكز الأبحاث والأقطاب الصناعية والمدن العلمية مثل القرية العلمية سيدي عبد الله ؛ الاستفادة من التوسع

الذي تشهده جامعات الوطن وظهور الأقطاب الجامعية عن طريق إقامة الحاضنات التقنية داخلها ؛ تشجيع القطاع الخاص على دخول مجال احتضان المشاريع الصغيرة، عن طريق وضع الآليات القانونية والتنظيمية الملائمة.

وتبقى الإرادة الفردية بدفع من الظروف المحيطة هي المحرك لكل نشاط وفعل.

---

[1] Voir: Christian Bruyat , création d'entreprise: contribution Epstémologiques et modélisation", thèse de doctorat ès science de gestion (France : université Pierre Mendés ex-Grenoble II, 1993) , p.32 .

[2] وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية: تقرير السداسي الأول 2009، (الجزائر : وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، 2006) ص ص 32-33.

[3] سلامي منيرة:" التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر" ، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، 2008، ص ص 33-39.

[4] Eric Michael Laviolette et Christophe Loue; " les compétences entrepreneuriales : définition et construction d'un référentiel", Le 8éme congrès international Francophone (CIFE PME) : L'internationalisation des PME et ses conséquences sur les stratégies entrepreneuriales (Suisse : 25-26-27 octobre2006), p. 4.

[5] Catherine Leger-Jarniou, " Enseigner l'esprit d'entreprendre à des étudiants: Réflexion autour d'une pratique de 10 ans", Actes du premier congrès de l'Académie de l'entrepreneuriat ; entrepreneuriat et enseignements : rôle des institutions de formation, programmes, méthodes et outils (Paris : université Paris Dauphine, , Lile Nord -Pas de calais), p.15

[6] "un ensemble d'attitudes générale positives vis-à-vis de la notion d'entreprise et de celle d'entrepreneur"

[7] **ماضي بلقاسم** & بوضياف عبير:" ثقافة المؤسسة والمقاولاتية"؛ مداخلة ضمن الأيام العلمية الدولية الأولى حول المقاولاتية : التكوين وفرص الأعمال، بسكرة أيام 17 و18 أفريل 2010؛ ص 7.

[8] Azzedine Tounès:" L'intention entrepreneuriales ; une recherche comparative entre des étudiants suivant des des formations en entrepreneuriat (bac+5) et des étudiants en DESS CAAE", Thèse pour le Doctorat ès sciences de gestion (France : université de Rouen, 2003), Op.Cit., p.45.

[9] Mohamed Bayad et Malek Bourguiba , " De l'universalisme à la contingence culturelle : Réflexion sur l'intention entrepreneuriale ", d'après 8éme CIFE PME, Op.Cit, , p.7

[10] Tounès 2003, Op.Cit., pp.162-165.

[11] مثال ذلك ما لوحظ بفرنسا، من خلال قيام بعض الأفراد من الجالية اللبنانية بإنشاء مؤسسات خاصة، بالإضافة لمجموعات عرقية أخرى.

[12] بمعنى أن الشخص يتأثر أكثر بوالديه، حيث أثبتت الدراسات أن البنت تتأثر أكثر إذا كانت الوالدة تعمل لحسابها الخاص، ونفس الشيء بالنسبة للرجل حيث يتأثر أكثر بعمل والده.

[13] مع العلم أن رأس المال البشري يتكون من المعارف والقدرات التي تساعد الأفراد على اكتشاف واستغلال الفرص. لذا، تختلف استعدادات الأفراد في اكتشاف واستغلال الفرص حسب مستوى رأس المال البشري، وذلك من ناحية الحصول على مختلف المعلومات وطرق تحليلها المختلفة

[14] حسين رحيم: نظم حاضنات الأعمال كآلية لدعم التجديد التكنولوجي، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، العدد02، 2003، ص:168.

[15] المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 25 فبراير2003، المتعلق بالقانون الأساسي لمشاتل المؤسسات ص:14.

[16] هي مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي و تجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي، وتهدف إلى مساعدة و دعم إنشاء المؤسسات التي تدخل في إطار سياسة التي تدخل في إطار سياسة ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتتخذ المشاتل أحد الأشكال التالية: المحضنة: هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات؛ ورشة الربط: وهي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية؛ نزل المؤسسات : هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.

[17] الندوة الدولية حول المقاولة و الإبداع في الدول النامية، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي خميس مليانة مرجع سابق، ص 03.

[18] حساني رقية & حوني رابح: " الحاضنات التكنولوجية: نحو توليد التكنولوجيات المحلية عن طريق دعم الرواد"، مداخلة ضمن الأيام العلمية الدولية الأولى حول الرمقاولاتية: التكوين وفرص الأعمال، بسكرة 2010، ص 8.

[19] بركات ربيعة، حاضنات الأعمال ودورها في تنمية المقاولات الصغيرة، مداخلة في ملتقى دولي حول: المقاولاتية: التكوين وفرص الأعمال، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، أيام: 06/07/08 أفريل 2010.ص-ص:10-16.

[20] **أنظر**:التقرير السنوي لـ 2009 الصادر عن وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، الموقع الإلكتروني www.pmeart-dz.org، تاريخ الاطلاع 26 **جوان** 2010.

[21] وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، نشرية المعلومات الإحصائية رقم 17، السداسي الأول 2010، ص 7.

[22] VOIR SITE DE L'ANIREF sur : www. aniref.dz

[23] منشورات الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها، ص:02.

[24] نفسه ص 3.

[25] نفسه ص 6.

لمزيد من التفاصيل أنظر ل: ANPT, Incubateur technolobridge cyber parc de sidi Abdallah, règlement apple à manifestation d'intert aux start-up à fort potentiel d'innovation dans les technologies de l'information et de la communication "TIC", janvier 2010

[26] منشورات الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها، ص:11.

[27] منشورات الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها، ص:43.

[28] نفسه.

[29] نفسه ص 52.

[30] نفسه ص 53.